

جامعة ميدأوشن كلية الإدارة قسم إدارة اعمال / دكتوراه إدارة اعمال

إعداد الباحثة: منال أنيس شودي .

إشراف: سعادة الدكتورة : أميرة جادو .

مقرر : مهارات بحثية ١

تعريف الدراسات السابقة :

أجل الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث، ومن ثم القيام بدراستها بشكل جيد، ثم تحليلها بالطرق العلمية والمنهجية المستخدمة في البحث العلمي، وبعد ذلك تحديد مدى التشابه والاختلاف فيما بينها وبين فرضيات البحث العلمي المقدم."

والدراسات السابقة هي مجموعة الدراسات والأبحاث التي تناولت الموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته، وتلعب هذه الدراسات دورا كبيرا في إعطاء فكرة عامة للباحث عن البحث الذي يقوم به، وعن مراحل تطوره.

أهمية وفائدة الدراسات السابقة :

يوجد هناك أهمية كبيرة للدراسات السابقة، وتكمن أهمية الدراسات السابقة في مساعدتها للباحث على عدم الوقوع في الأخطاء التي سبق وقوع فيها الباحثون الآخرون، وذلك لأن الباحث من خلاله اطلاعه على الدراسات السابقة سيكتشف المشاكل التي عانى منها الباحثون الآخرون وبالتالي سيكون لديه القدرة على تجنبها. تساعد الباحث على معرفة الأفكار التي تمت دراستها، وبالتالي استبعادها والتركيز على أفكار إبداعية ولم تدرس من قبل.

كما تساعد الدراسات السابقة الباحث على الاطلاع على الطريقة التي استخدمها الباحثون في دراساتهم لصياغة أسئلة الدراسة، وبالتالي يستفيد الباحث من هذا الأمر، ويصبح لديه الخبرة الكافية لصياغة أسئلة بحثه العلمي. تساهم الدراسات السابقة في تقديم الإجابات عن عدد من الأسئلة التي تدور في ذهن الطالب، وبالتالي توفر الجهد والوقت.

تسهل الدراسات السابقة مهمة البحث على الباحث، وذلك لأنها تشكل له أرضية واسعة، وتجعله يطلع بشكل كافي عن البحث الذي يقوم به.

توفر الدراسات السابقة أرضية ملائمة للباحثين الجدد، وتعطيهم دفعة قوية لإكمال الدراسة بكل بساطة وسهولة.

مصادر البحث في الدراسات السابقة ومعايير اختيارها :

تشير مصادر الدراسات السابقة إلى تلك الأماكن التي يمكن من خلالها جلب هذه الدراسات

لمصادر بشكل عام، وهنا يمكن أن نتجول ضمن لمحة سريعة عن ماهية هذه الأنواع ومن ثم نأتي في سياق الفقرات التالية لنفصل ونشرح:

أولاً: الأماكن التقليدية: وهي المتعارف عليها منذ فترات زمنية بعيدة، وتتمثل بالرقع والأوراق المطبوعة، وهنا عندما نقول أوراق مطبوعة فيشمل هذا كل القوالب من كتب ورسائل وأوراق علمية وأبحاث وغير ذلك الكثير.

ثانياً: الأماكن الحديثة: عندما نسمع كلمة الأماكن الحديثة لمصادر الدراسات السابقة فهنا فوراً اربط المصطلح بالإنترنت، حيث أن شبكة الانترنت تمثل الميدان الكبير الذي يشمل كافة هذه الأماكن.

وفيما يلي من فقرات سنقف بالتفصيل على الأماكن التقليدية والأماكن الحديثة التي يمكن من خلالها الوصول إلى الدراسات السابقة، وكما أننا سنتطرق لمسألة جدلية وهي ماذا عن المصادر المطبوعة المنشورة على شبكة الانترنت؟ هل تعتبر من المصادر التقليدية أو الحديثة؟

مصادر الدراسات السابقة التقليدية... لا بد وأنك تعرف معظمها:

وضعنا العنوان مشيراً إلى توقع معرفتك بمعظم هذه الأماكن وذلك لأنه من البديهي أن يكون أن شخص قد تجاوز المرحلة الإعدادية على دراية بماهية هذه الأماكن، وكذلك فإن هذه الأماكن معظمها متداول بين الباحثين ومتعارف عليه من قبل كافة الطلاب، وهنا نحصر هذه الأماكن في القوالب التي يتم طباعتها على الورق ووضعها في المكتبات، وكذلك ستجد قوالب أخرى نلفت النظر إليها، وإليك الطرح التالي:

أولاً: الكتب: من منا لم يقلب في جنبات أحد الكتب لاستخراج معلومة ما؟، لا بد وأن معظمنا خاض تجربة البحث عن الكتب للحصول على المعلومات منها، وهنا تعتبر الكتب من أهم مصادر الدراسات السابقة الرئيسية، إذ لا تكاد تجد بحث إلا وقد اختار كتاباً أو أكثر وأدرجه ضمن الدراسات السابقة.

ثانياً: الرسائل الجامعية: ويُقصد بها كافة الأبحاث الأكاديمية المقدمة للحصول على درجات علمية معينة. ولاسيما رسائل الماجستير ورسائل الدكتوراه إذ تعتبر هذه الرسائل من المضامين التي لا تقل أهمية عن الكتب. ومن اللافت فيها أن معلوماتها دقيقة نتيجة لوجود عملية التحكيم الأكاديمي لها.

ثالثاً: الأوراق العلمية: وهي عبارة عن مضامين علمية بسيطة لها هيكلتها، وهي إن صح التعبير تكون عبارة عن بحث صغير يشرح معلومات أو ينقد دراسات أخرى.

رابعاً: المطبوعات الدورية: الصحف والمجلات العلمية والمطويات وما إلى ذلك من أمور عديدة. يتم نشرها باستمرار وتحتوي على معلومات علمية. وبالمناسبة فإن المجلات العلمية المحكمة سنتناولها في فقرة منفصل من هذا المقال نظراً لأهميتها.

مصادر الدراسات السابقة الحديثة... ميدان من ميادين الانترنت:

الشبكة العنكبوتية ما تحتويه من كم لا يمكن تصويره من المعلومات والمنشورات. تمثل ميداناً مفعماً للتعرف على الدراسات السابقة واستقطابها لدمجها في البحث. فمصادر الدراسات السابقة لها طرق عديدة للوصول إليها. ومن أسهلها هي الوسائل الحديثة. حيث يكلف الأمر فقط الجلوس أمام الشاشة وكتابة الموضوع الذي تبحث عنه على محرك قوغل. وستظهر الكثير من نتائج البحث التي يمكن أن تكون كدراسات سابقة. وفيما يلي من نقاط نعرض مجموعة من القوالب التي تكون موجودة على الانترنت ويمكن أخذها كدراسات سابقة:

١. الكتب والرسائل العلمية المنشورة على الانترنت: من التطور الواسع الحاصل أن أصبحت الكتب والرسائل العلمية يتم رفعها بنسخة مطابقة للنسخة الورقية على الانترنت، وبالتالي يمكن الوصول إليها بكل سهولة، ولكن هناك العديد من الأمور التي لا بد أن نتفطن لها بهذا الخصوص، ولكن ليس الآن بل ستجد ذلك في فقرة قادمة من هذا المقال.

٢. الأبحاث المنشورة على المدونات والمواقع: من المصادر المهمة للدراسات السابقة هي الأبحاث التي يتم نشرها على المدونات والمواقع الإلكترونية، إذ يمكن الوصول إلى هذه الأبحاث وتصفحها بكل سهولة من خلال الانترنت، ولا يوجد فرق من ناحية الجودة المعرفية بين الأبحاث الورقية والأبحاث المنشورة على الانترنت إلا بطبيعة البحث نفسه، على سبيل المثال في العادة تكون الأبحاث المحكمة ذات جودة أكثر من الأبحاث الغير محكمة.

٣. المقالات العلمية: نادر جداً أن تجد المقالات العلمية ضمن الدراسات السابقة، لأن الدراسات السابقة مقتصرة على الكتب والأبحاث والرسائل كوجه عام، ولكن في حالات نادرة يتم الاعتماد بشكل أساسي على المقالات، وهنا نجد أن هناك الكثير من المواقع والمدونات الإلكترونية المتخصصة فقط بنشر المقالات العلمية.

مصادر الدراسات السابقة الثانوية:

فيما سبق عرضنا بعضاً من مصادر الدراسات السابقة الرئيسية والتي تمثلت في الكتب والرسائل الجامعية والأبحاث والأوراق العلمية والمقالات، سواء كانت تلك المضامين منشورة على الورق أو موجودة على شبكة الانترنت، ولكن هناك العديد من المصادر الأخرى التي تعتبر مناسبة لاستقطاب الدراسات السابقة، ولكن تأتي ضمن الدرجة الثانية (الثانوية)، ولا يتم الاعتماد عليها بشكل كبير كالمصادر الرئيسية، وفيما يلي نعرض هذه المصادر الثانوية:

أولاً: وسائل الاعلام: من النادر جداً أن نجد ضمن الدراسات السابقة دراسة مكتوب عليها (مقابلة تلفزيونية على قناة كذا الفضائية بتاريخ كذا)، ولكن هنا حصل ومثبت بأنه من الممكن الاعتماد على مادة إعلامية سواء كانت تقرير أو تحقيق أو مقال منشور على الصحف والمجلات، أو مقابلات ضمن برامج تلفزيونية أو إذاعية، وتعتبر هذه الوسيلة من الأمور التي تبرز نوع من المرونة والخروج عن الرتابة في المواد العلمية، لهذا يُنصح بالاعتماد عليها إذا كانت مادتها قوية.

ثانياً: المؤتمرات العلمية: وهي عبارة عن لقاءات تجمع أعداد من المتخصصين ومن المتدربين وغيرهم. ويتم خلالها تبادل المعلومات والمناقشات الإثرائية. وتعتبر من المصادر المميزة للدراسات السابقة. إذ أن هذه المناقشات والتحليلات والمعلومات التي يتم طرحها في المؤتمرات. تعتبر معلومات حصرية وقوية نتيجة التقاء المتخصصين وتبادلهم أطراف الحديث والمناقشة.

ثالثاً: الملخصات: لا يُنصح بالاعتماد على الملخصات كمصدر من مصادر الدراسات السابقة، ولكن لا بد من إثبات أن الملخصات تعتبر من المصادر الثانوية.

تتعدد المعايير والركائز التي يتوجب عليك كباحث علمي أن تقوم بأخذها بعين الاعتبار عند اختيار محتوى الدراسات السابقة التي ستضيفها لمحتوى بحثك العلمي، ومن أهم وأبرز تلك المعايير لاختيارك الدراسات السابقة ما يأتي:

1. يتوجب عليك لتكون باحث مميز أن تلجأ للمصادر الأولية والرئيسية التي من خلالها ستقوم باستخراج معلومات محتوى الدراسات السابقة وأن تبتعد وتتجنب المصادر الثانوية التي يتبعها الباحثين الآخريين.
2. يتوجب عليك أن تتحقق من صحة المعلومات الخاصة بالدراسات السابقة وأن تبتعد عن الدراسات السابقة التي أصبحت قديمة ومضى على إعدادها من قبل الباحثين ما يزيد عن عشر سنوات كحد أقصى بالنسبة لتاريخ بحثك.
3. قم باستخراج المعلومات التي ترتبط بموضوعك البحثي وكذلك المنشور في المجلات العلمية والدوريات المحكمة.
4. استخدم أسلوب الاختصار وابتعد عن الإطالة والتفصيل الذي لا داعي له، واكتفِ بكتابة ماهية المعلومات المفيدة والضرورية والمهمة فقط من الدراسات السابقة.
5. يتوجب عليك أن تقوم باختيار الدراسات السابقة التي تتحدث عن ذات الموضوع البحثي الخاص بك، ولا تقم بجمع الدراسات السابقة التي تبتعد بصورة واضحة عن ماهية أهداف البحث العلمي الخاص بك.
6. قم بعرض محتوى الدراسات السابقة بشكل حيادي وبصورة موضوعية.
7. كباحث جيد عليك ألا تكتفِ بالدراسات السابقة التي توافق أفكارك البحثية بل عرض أيضاً الدراسات السابقة للباحثين التي تعارض أفكارك البحثية.
8. اهتم بشكل جيد بماهية جودة الدراسات السابقة أكثر من اهتمامك بعدها وكذلك بكثرتها.

منهجيات عرض الدراسات السابقة (نكر مثال تطبيقي)

كيفية مناقشة الدراسات السابقة والتعقيب عليها واهمية ذلك في البحث العلمي :

تعد الدراسات السابقة من العناصر الثابتة والأساسية في البحث العلمي ، ويجب على الباحث عند مناقشة الدراسات ان يناقشها بالترتيب ، أي يقوم بذكر عنوان الدراسة السابقة أولاً ، ومؤلفها ، تاريخ تأليفها ، والسبب وراء مناقشة الباحث لها ؛ للاطلاع على مدى صحة الدراسة السابقة للدراسة ، ومن ثم ينتقل لمناقشة المنهج الذي استخدمه الباحث السابق ، وإلى أي مدى قد ساعد ذلك المنهج في الدراسة / ومن ثم ينتقل الباحث إلى مناقشة نتائج الدراسة ، ويجب أن يتحرى الموضوعية ، وعدم التحيز في مناقشة الدراسات السابقة .

مثال / دراسة هاشم وآخرون (٢٠٢٣) ، والتي هدفت إلى التوصيل إلى عمليات إدارية مقترحة

لإدارة سمعة الجامعات في ضوء بعض نماذج السمعة التنظيمية ؛ من خلال عرض الأسس النظرية للسمعة التنظيمية في المنظمات والجامعات ، وعرض بعض نماذج إدارة السمعة وتحليلها ، و التوصل إلى اقتراح عمليات إدارية مقترحة لإدارة سمعة الجامعات .

الأخطاء التي يقع فيها الباحث في التعامل مع الدراسات السابقة :

لأخطاء الشائعة عند كتابة قسم الدراسات السابقة وكيفية التعامل معها

- عدم ارتباط الدراسة السابقة بالدراسة الحالية

إن الأصل في اختيار الدراسات السابقة هو أن تكون ذات علاقة وثيقة بالدراسة التي يتم إجراؤها، وذلك لإثبات أهمية الدراسة التي يتم العمل عليها من خلال عرض الدراسات السابقة الأخرى التي ناقشت نفس الموضوع، أما إذا كانت الدراسة السابقة تناقش موضوعاً مختلفاً عن الدراسة الحالية فإنها تكون عديمة الجدوى حين تدرج ضمن قسم الدراسات السابقة.

كيفية التعامل مع خطأ عدم ارتباط الدراسة السابقة بالدراسة الحالية

إن هذا الخطأ يمكن تفاديه بكل سهولة، من خلال التأكد من أن الدراسة السابقة التي تم اختيارها تناقش نفس موضوع الدراسة الحالية وذلك من خلال مقارنة مشكلة الدراسة السابقة بمشكلة الدراسة الحالية، وأيضاً مقارنة العناوين، ومقارنة الأهداف والنتائج وما إلى ذلك، بهذا يتأكد الباحث بأن الدراسة السابقة مماثلة أو متشابهة مع أهداف دراسته، وبذلك يتحقق المغزى من ادراجها ضمن قسم الدراسات السابقة.

- اختيار دراسة سابقة واسعة الأهداف والمشكلة

إن اختيار دراسة سابقة عامة أو عائمة، يشكل مشكلة حقيقية، حيث أن من المفترض أن تكون الدراسة سابقة محددة الأهداف والنتائج ليتم إدراجها كدليل على أهمية الدراسة الحالية وكثرة الدراسات التي ناقشت موضوعها المحدد، أما اختيار الدراسات العائمة فهو أمر غير مرغوب بالنسبة للمجلات العربية التي تسعى إلى مثالية البحث العلمي.

كيفية التعامل مع خطأ اختيار دراسة سابقة واسعة الأهداف والمشكلة

كما في التعامل مع الخطأ الأول، على الباحث دوماً أن يتأكد من مدى اتساق وتشابه أهداف ومشكلة الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية قبل أن يختارها كدراسة سابقة ضمن قسم الدراسات السابقة في دراسته. (كتابة قسم الدراسات السابقة)

- الافتقار إلى الشفافية

أحياناً عندما لا يكون هناك العديد من الدراسات السابقة حول موضوع معين، فقد يلجأ الباحث إلى اختيار دراسات عشوائية شبيهة إلى حد بعيد بموضوع دراسته، وهذا أمر غير أخلاقي.

كيفية التعامل مع الافتقار إلى الشفافية

في حال أن الدراسة العلمية أصيلة وجديدة إلى الحد الذي لا يمكن الباحث من إيجاد دراسات سابقة لها، فبإمكانه ببساطة إن يختار دراسات علمية سابقة من نفس المجال العام الذي يناقشه، بشرط أن يدون ملاحظاته بشأن ذلك الأمر، وفي العادة لا يوجد موضوع للبحث العلمي بدون أي دراسات سابقة بالمطلق!

- التحيز في الاختيار

عندما لا تكون كتابة قسم الدراسات السابقة المشمولة ممثلة لقاعدة البيانات التي تمثل المجال العام للدراسة يمكن أن يعني ذلك أن المراجعات ستنتهي بأدلة خاطئة حول سؤال الدراسة المطروح.

كيفية التعامل مع التحيز في الاختيار

صمم إستراتيجية بحث بعناية مع أخصائي معلومات ؛ جرب استخدام قواعد بيانات / لغات / مصادر ببيوغرافية متعددة للأدب غير المنشور.

- استبعاد الأدبيات غير المنشورة

يمكن أن يؤدي استبعاد الأدبيات غير المنشورة والفشل في اختبار أدلة تحيز النشر إلى استنتاجات غير صحيحة أو مضللة.

كيفية التعامل مع استبعاد الأدبيات غير المنشورة

قم بتضمين محاولات للعثور على الأدب غير المنشور، بما في ذلك كل من التقارير الرسمية التي تفيد بأن هذه الأعمال غير منشورة.

- الافتقار إلى التقييم النقدي للدراسات السابقة

غالباً ما تفتقر المراجعات التقليدية إلى التقييم النقدي المناسب لصلاحية الدراسة ومعالجة جميع الأدلة على أنها صالحة على قدم المساواة.

كيفية التعامل مع الافتقار إلى التقييم النقدي للدراسات السابقة

قم بتخطيط أداة تقييم وتجربتها بعناية قبل بدء العملية بالكامل ، وأيضاً حاول أن تستفيد من أدوات التقييم النقدي القوية.

- عدم تجانس الدراسات السابقة

يمكن أن يؤدي عدم تجانس كتابة قسم الدراسات السابقة (على سبيل المثال ، استخدام العينات والإحصاءات بشكل غير ملائم) إلى إبطال كل الجهود المنهجية السابقة.

كيفية التعامل مع الافتقار إلى عدم تجانس الدراسات السابقة

حدد طريقة تجميع الدراسات السابقة بعناية بناءً على البيانات التي تم تحليلها. كما يجب استخدام الطرق الرسمية للتجميع السردى لتلخيص قاعدة البيانات ووصفها.